سلسلة الطريق نحو الحقيقة 13

اللعن في الإسلام

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار المحجة البيضاء

سلسلة الطريق نحو الحقيقة 13

اللعن في الإسلام

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار العصمة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار العصمة / كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات أخرى

مملكة البحرين - السنابس

daralesmah@hotmail.com - ٠٠٩٧٣/٣٩٢١٤٢١٩ - ٠٠٩٧٣/١٧٥٥٣١٥٦

المقدمة



الحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين.

وبعد فان هذه سلسلة كتبها الأخ العزيز الشيخ **خليفة بن عبيد الكلباني العماني** تتعلق بالمسائل الخلافية التي تختلف حولها نظرات المذاهب الإسلامية عموما والتي كانت مثارا للحوار ولم تزل كذلك... وقد راعى المؤلف أن تكون ميسرة لمختلف المستويات بعيدة عن التعقيد والإطالة، ومع ذلك فانه جعلها مذيلة بالمصادر التاريخية والحديثية التي اعتمدها أهل السنة دون ما تفرد به أتباع أهل البيت (ع) حتى تكون بالغة الحجة، قوية الدلالة... هذا وقد جاءت هذه المقالات نتيجة تجربة عاشها المصنف وبذل فيها طاقته ووفق لأن يفتح للنور طريقا فيستضيء من كان يبحث عنه.

وفي هذا الكتيب يسلط المصنف الضوء على **اللعن في الإسلام** بأسلوب مبسط بديع نرجو لأن ينال إعجاب القارئ، وليسرح القارئ عن نفسه حجاب التعصب وليسرع الخطى حتى يصل للحقيقة وينجو بها...

الناشر



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

وبعد

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أساتذتي إخواني وأخواتي الكرام .

اسمحوا لي بان أقول لكم بان هذا الموضوع الذي سوف أتعرض إليه الآن ما كان بنيتي أن أقوم بالكتابة فيه أبدا.

وإنما قد طرحته في محاضرة في أحد الأماكن وتعرضت حينها إلى آيتين وبعض الروايات لا أكثر.

ولكن الذي حركني لكي أكتب في هذا الموضوع بحثا أكثر إيضاحا وبيانا هو الهجوم العنيف الذي شُنّ على أحد الأعضاء المستبصرين.

وهي الأستاذة الفاضلة شموخ الزهراء التي اختارت أهل

البيت على غيرهم متحملة في ذلك الأذى والمحنة فأجرها على الله والنبي وأهل البيت وإن شاء الله سوف تكون معهم يوم القيامة حين لا ينفع مال ولا بنون.

وفقها الله وسدد للخير خطاها وحشرها مع من تتولاه.

وكان الهجوم بدرجة كبيرة ومن ضمن الهجوم أن صرح احدهم وقال لماذا أخذتي بمذهب اللعن.

وقال بعضهم لماذا نترك الاستغفار ونعمل باللعن بدلا منه.

وعلى هذا سوف أقوم بمعالجة القضية وأرى ما هي نظرة الإسلام إلى اللعن وهل هو مطروح من قبل الإسلام المتمثل بالكتاب والسنة وعمل الصحابة أم لا؟

وهل اللعن فكرة إسلامية أم هو فكرة وأطروحة شيعية ؟

وأسميت البحث الإسلام وجواز اللعن.

وسوف تكون الانطلاقة بأذنه تعالى من القرآن الكريم الذي هو دستور الأمة الإسلامية.

ولم أتعرض للتعريف لأن التعريف من اللعن لغة واضح وهو الطرد والإخزاء والإبعاد والمراد هنا الطرد من رحمة الله تعالى.

سؤال :

وكيف ذلك أخي العزيز ومن أين سوف يكون كلامك في القرآن الكريم ؟

الجواب : سوف أبحث في الآيات المتكلمة عن اللعن ما هي ولسان حال تلك الآيات إن شاء الله

وسوف أترك التعليق للقارئ الكريم وأصحاب العقول ليروا بأنفسهم الموقف القرآني من اللعن ولن أتدخل أنا في بيان أي آية من الآيات.

القسم الأول اللعن قبل الإسلام وهو صادر من الأنبياء وليس من الله وأجازه الله تعالى.

الآية الأولى : قوله تعالى : (لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ)[1] .

القسم الثاني اللعن للكفار من الله تعالى.

الآية الثانية : قال تعالى : (إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمۡ سَعِيرًا)[2] .

---

(١) المائدة الآية ٧٨.

(٢) الأحزاب الآية ٦٤.

الآية الثالثة: قوله تعالى: (وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ)[1].

الآية الرابعة: قوله تعالى: (وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا)[2].

القسم الثالث لعن أهل الكتاب من الله تعالى.

الآية الخامسة: قال تعالى: (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ...)[3].

الآية السادسة: قال تعالى: (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ)[4].

الآية السابعة: قوله تعالى: (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا)[5].

الآية الثامنة: قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا

---

(١) البقرة الآية ٨٨.

(٢) النساء الآية ٤٦.

(٣) المائدة الآية ١٣.

(٤) المائدة الآية ٦٠.

(٥) النساء الآية ٥٢.

مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا) [1].

القسم الرابع لعن المنافقين من قبل الله تعالى .

الآية التاسعة : قوله تعالى : (وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) [2].

القسم الخامس لعن الذين في قلوبهم مرض.

الآية العاشرة: قوله تعالى : (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ) [3].

القسم السادس لعن الذين ارتدوا .

الآية الحادية عشر: قوله تعالى : (أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [4].

---

(١) النساء الآية ٤٧.

(٢) التوبة الآية ٦٨.

(٣) محمد الآية ٢٣.

(٤) آل عمران الآية ٨٧.

القسم السابع اللعن مطلق لمن يرتكب هذه الأعمال بغض النظر عن معتقده.

الآية الثانية عشر: قوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا) [1].

الآية الثالثة عشر: قوله تعالى إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ) [2].

الآية الرابعة عشر: قوله تعالى: (فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ) [3].

الآية الخامسة عشر: قوله تعالى: (وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ) [4].

الآية السادسة عشر: قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ

---

(١) الأحزاب الآية ٥٧.

(٢) النور الآية ٢٣.

(٣) آل عمران الآية ٦١.

(٤) هود الآية ١٨.

مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ)[1] .

الآية السابعة عشر: قوله تعالى: (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا)[2].

الآية الثامنة عشر: قوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ)[3].

سؤال:

أليس هذا اللعن من الله وبما أنه يجوز لله ما لا يجوز إلى خلقه فكيف تجوزون انتم لأنفسكم باللعن ؟

الجواب: أعتقد بان الإشكال في اتجاهين الأول أصل جواز اللعن

(١) الرعد الآية ٢٥.

(٢) النساء الآية ٩٣.

(٣) البقرة الآية ١٥٩.

والثاني لماذا لا نبدله بالاستغفار.

فنجد بان الله لم يبدل اللعن بالاستغفار فلو كان الموقع هنا أفضلية للاستغفار لعمله الله لأنه أحكم الحكماء وأخبرنا بذلك ولكنه جل وعلا بين لنا أفضلية اللعن لهؤلاء.

وأجاز لأنبيائه اللعن كما مر في الآية الأولى وبين في آيات أخر جواز اللعن لغير الأنبياء.

بقوله ويلعنهم اللاعنون فلو كان اللعن مخصوصا به تعالى لما أجاز للاعنين باللعن؛ بل أننا نجد تصريحا وأمرا منه تعالى للناس باللعن في بعض الآيات مثل هذه الآية قوله تعالى: (أُوْلَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ) [1].

بعد أن نقلت لكم في ما مضى الموقف القرآني من اللعن وأن القرآن الكريم لعن مجموعة من الأفراد ومنهم المسلمين الذين يحملون صفات معينة كالظلم وما شاكلة.

فسوف أنتقل الآن إلى أقوال النبي (ص) ومواقفه من اللعن وسوف أختار مجموعة من الأقوال عنه (ص) وأبين كيف أنه تبنّى اللعن ضد مجموعة من القبائل والأمم والأفراد؟

---

(١) آل عمران الآية ٨٧.

وأترك الحكم للقاري الكريم هو الذي يصدر الحكم على ذلك وهو الذي يقول لنا عن الموقف الإسلامي اتجاه اللعن .

ففي المستدرك للحاكم :

« قوله (ص) ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب ... إلى أن يقول (ص) والمستحل من عترتي ما حرم الله »[1].

وقال المنذري في الترغيب والترهيب :

« وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله (ص) قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله عز وجل والمكذب بقدر الله والمتسلط على أمتي بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله والمستحل حرمة الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك السنة.

رواه الطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد ولا أعرف له علة »[2].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد :

« عن عائشة أن رسول الله (ص) قال ستة لعنتهم ولعنهم

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج١، ص٣٦ وقال عنه حديث صحيح الإسناد. وكذلك تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك، ج١، ص٣٦.

(٢) الترغيب والترهيب، ج١، ص٤٤.

الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله عز وجل والمكذب بقدر الله عز وجل والمستحل حرمة الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك السنة رواه الطبراني في الكبير وفيه عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال يعقوب بن شيبة فيه ضعف وضعفه يحيى بن معين في رواية ووثقه في أخرى وقال أبو حاتم صالح الحديث ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح»[1].

وفي مجمع الزوائد أيضا:

«وعن عائشة أن رسول الله (ص) قال ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل لمحارم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله وتارك السنة رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات وقد صححه ابن حبان»[2].

وقال الفاكهي في أخبار مكة:

«حدثنا إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد قال ثنا إسحاق الفروي قال ثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن أبي بكر بن محمد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله (ص) ستة لعنتهم ولعنهم الله عز وجل وكل نبي مجاب المكذب بقدر الله والزائد بكتاب

---

(١) مجمع الزوائد، ج١، ص ١٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٧، ص ٢٠٥.

الله والمتسلط بالجبروت ليذل من أعزه الله ويعز من أذل الله والمستحل لحرم الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله »[1].

وقال البخاري في صحيحه :

« اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء ثم قال رسول الله (ص) اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله قالت فكان بطحان يجري نجلا تعني ماء آجنا »[2].

وفي البخاري أيضا :

« حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري حدثني سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله (ص) إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء إلى قوله فإنهم ظالمون ».

---

(١) أخبار مكة، ج٢ ، ص ٢٦٤.

(٢) صحيح البخاري، ج ٢، ص ٦٦٧.

« وعن حنظلة بن أبي سفيان سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله (ص) يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام »[1].

وقال أيضا :

« حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري قال حدثني سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله (ص) إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده رواه إسحاق بن راشد عن الزهري ».

« حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا بن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ص) كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع فربما قال إذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لأحياء من العرب »[2].

---

(١) صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٤٩٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٦٦١.

وقال مسلم في صحيحه :

« حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا أخبرنا بن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن بن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنهما سمعا أبا هريرة يقول كان رسول الله (ص) يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم يقول وهو قائم اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم كسني يوسف اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله »[1].

وقال أيضا :

« حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح المصري قال حدثنا بن وهب عن الليث عن عمران بن أبي أنس عن حنظلة بن علي عن خفاف بن إيماء الغفاري قال قال رسول الله (ص) في صلاة اللهم العن بني لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله ».

« وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وبن حجر قال بن أيوب حدثنا إسماعيل قال أخبرني محمد وهو بن عمرو عن خالد بن عبد

---

(١) صحيح مسلم، ج١، ص ٤٦٦.

الله بن حرملة عن الحارث بن خفاف أنه قال قال خفاف بن إيماء ركع رسول الله (ص) ثم رفع رأسه فقال غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله اللهم العن بني لحيان والعن رعلا وذكوان ثم وقع ساجدا قال خفاف فجعلت لعنة الكفرة من أجل ذلك »[1].

وقال ابن كثير في البداية والنهاية:

« وفي رواية البخاري له عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة فذكره وزاد بعد شعر بلال ثم يقول اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا إلى أرض الوباء »[2].

وقال العاصمي في سمط النجوم:

« ثم يقول اللهم العن عتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا إلى أرض الوباء »[3].

وراجع هذه الأخبار وما في مثلها في المصادر التالية:

الفردوس بمأثور الخطاب ج:١ ص:٥٠٣ ورياض الصالحين

---

(١) صحيح مسلم، ج١، ص ٤٧٠.

(٢) البداية والنهاية، ج٣، ص ٢٢٢.

(٣) سمط النجوم العوالي، ج٢، ص ٢٩.

ج:١ ص:٣٥٦ ومجمع الزوائد ج:٢ ص:١٣٨ والآحاد والمثاني ج:٥ ص:٣٠٠ والإصابة في تمييز الصحابة ج:٤ ص:١٢٦

الصنف الأول: الذين لعنهم النبي (ص):

قال الشوكاني في نيل الأوطار:

« وفي الباب عن بن عباس نحوه رواه أحمد وفيه ضعف لأجل بن لهيعة والراوي عن بن عباس مبهم وعن سعد بن أبي وقاص في علل الدارقطني.

وعن أبي هريرة رواه مسلم في صحيحه بلفظ اتقوا اللاعنَين قالوا وما اللاعنان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم وفي رواية لابن حبان وأفنيتهم وفي رواية بن الجارود أو مجالسهم وفي لفظ للحاكم من سل سخيمته أي غائطه على طريق عامرة من طرق المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وإسناده ضعيف قال الحافظ بن حجر وفي ابن ماجة عن جابر بإسناد حسن مرفوعا إياكم والتعريس على جواد الطريق فإنها مأوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة عليها فإنها الملاعن »[1].

وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار:

« واتقوا الملاعن هي جمع ملعنة وهي المواضع التي يرتفق

---

(١) نيل الأوطار، ج١، ص١٠٤.

بها الناس فيلعنون من يحدث بها ويمنع من الرفق بها كمواضع الظل وضفة الماء وقارعة الطريق وشبه ذلك ومنه في الحديث الآخر اتقوا اللاعنين ويروى اللعانين على التثنية فيهما سميا بذلك لأنهما سبب لعن الناس لمن فعل ذلك فيهما قوله في اللعان فذهبت لتلتعن وعند الطبري والأسدي في حديث ابن أبي شيبة ليلعن بضم الياء وفتح اللام وكسر العين مشددة وفيه ثم لعن في الخامسة وكلها صحيحات المعاني أي كرر اللعنة كما جاءت به الشريعة »[1].

وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الأثر:

« لعن (ه) فيه اتقوا الملاعن الثلاث هي جمع ملعنة وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كأنها مظنة للعن ومحل له وهي أن يتغوط الإنسان على قارعة الطريق أو ظل الشجرة أو جانب النهر فإذا مر بها الناس لعنوا فاعلها ».

« ومنه الحديث اتقوا اللاعنين أي الأمرين الجالبين للعن الباعثين للناس عليه فإنه سبب للعن من فعله في هذه المواضع وليس ذا في كل ظل وإنما هو الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه مقيلا ومناخا »[2].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

---

(١) مشارق الأنوار، ج١، ص٣٦٠.

(٢) النهاية في غريب الأثر، ج٤، ص٢٥٥.

«وعن حذيفة بن أسيد أن النبي(ص) قال من آذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن وعن محمد بن سيرين قال قال رجل لأبي هريرة أفتيتنا في كل شيء يوشك أن تفتينا في الخراء فقال سمعت رسول الله (ص) يقول من سل سخيمته على طريق من طرق المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قلت رواه الطبراني في الأوسط وله في الصحيح اتقوا اللعانين وفيه محمد بن عمرو الأنصاري ضعفه يحيى بن معين ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات»[1].

وقال الصنعاني في سبل السلام:

«وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) اتقوا اللعانين الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم رواه مسلم».

(وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) اتقوا اللاعنين) بصيغة التثنية وفي رواية مسلم قالوا وما اللاعنان يا رسول الله قال (الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم رواه مسلم).

قال الخطابي يريد باللاعنين الأمرين الجالبين للعن الحاملين للناس عليه والداعيين إليه وذلك أن من فعلهما لعن وشتم يعني أن عادة الناس لعنه فهو سبب فانتساب اللعن إليهما من المجاز

---

(١) مجمع الزوائد، ج١، ص٢٠٤.

العقلي قالوا وقد يكون اللاعن بمعنى الملعون فاعل بمعنى مفعول فهو كذلك من المجاز العقلي.

والمراد بالذي يتخلى في طريق الناس أي يتغوط فيما يمر به الناس فإنه يؤذيهم بنتنه واستقذاره ويؤدي إلى لعنه فإن كان لعنه جائزا فقد تسبب إلى الدعاء عليه بإبعاده عن الرحمة وإن كان غير جائز فقد تسبب إلى تأثيم غيره بلعنه.

فإن قلت فأي الأمرين أريد هنا قلت أخرج الطبراني في الكبير بإسناد حسّنه الحافظ المنذري عن حذيفة بن أسيد أن النبي (ص) قال من آذى المسلمين في طرقهم وجبَت عليه لعنتهم.

وأخرج في الأوسط والبيهقي وغيرهما برجال ثقات إلا محمد بن عمرو الأنصاري وقد وثّقه بن معين من حديث أبي هريرة سمعت رسول الله (ص) يقول من سل سخيمته على طريق من طرق الناس المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

والسخيمة بالسين المفتوحة المهملة والخاء المعجمة فمثناة تحتية العذرة

فهذه الأحاديث دالة على استحقاقه اللعن»[1].

وقال أيضا:

---

(١) سبل السلام، ج١، ص٧٥.

« وأخرج في الأوسط والبيهقي وغيرهما برجال ثقات إلا محمد بن عمرو الأنصاري وقد وثقه بن معين من حديث أبي هريرة سمعت رسول الله (ص) يقول من سل سخيمته على طريق من طرق الناس المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ».

وراجعوا مثل هذه الروايات في المصادر التالية :

لسان العرب ج:١٢ ص:٣٨٩ والترغيب والترهيب ج:١ ص:٨٠ ورياض الصالحين ج:١ ص:٣٩٩ والمغني ج:١ ص:١٠٨ والترغيب والترهيب ج:١ ص:٨١.

الصنف الثاني : من اللذين لعنهم النبي (ص) هو آكل الربا :

واليكم هذه الروايات :

ففي صحيح البخاري :

« حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه أنه اشترى غلاما حجاما فقال إن النبي (ص) نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب البغي ولعن آكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة والمصور»[1] .

---

(١) صحيح البخاري، ج ٥، ص ٢٢٢٣.

وفي صحيح مسلم :

« حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لعثمان قال إسحاق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن مغيرة قال سأل شباك إبراهيم فحدثنا عن علقمة عن عبد الله قال لعن رسول الله (ص) آكل الربا ومؤكله قال قلت وكاتبه وشاهديه قال إنما نحدث بما سمعنا »[1].

وفيه أيضا :

« حدثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالوا حدثنا هشيم أخبرنا أبو الزبير عن جابر قال لعن رسول الله (ص) آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء »[2].

وراجع هذه المصادر:

الترغيب والترهيب ج:١ ص:٣٠٦ والفردوس بمأثور الخطاب ج:١ ص:٤١٨ ورياض الصالحين ج:١ ص:٣٥٥ ورياض الصالحين ج:١ ص:٣٦٩ وشعب الإيمان ج:٤ ص:٣٩١ وسبل السلام ج:ص٦و٣ ص:٣٧ ونيل الأوطار ج:٥ ص:٢٩٦.

---

(١) صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٢١٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٢١٩.

الصنف الثالث: من الذين لعنهم الله والرسول (ص) النائحة والمستمعة:

قال الصنعاني في سبل السلام:

« وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله (ص) النائحة والمستمعة أخرجه أبو داود النوح هو رفع الصوت بتعديد شمائل الميت ومحاسن أفعاله.

والحديث دليل على تحريم ذلك وهو مجمع عليه »[1].

وقال ابن قايماز الذهبي في الكبائر:

« وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في الأنساب والنياحة على الميت رواه مسلم وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله (ص) النائحة والمستمعة رواه أبو داود وعن ١ أبي بردة قال وجع أبو موسى الأشعري فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فأقبلت تصيح برنة فلم يستطع أن يرد عليها فلما أفاق قال أنا بريء مما برئ منه رسول الله (ص)»[2].

---

(١) سبل السلام، ج ٢، ص ١١٥.

(٢) الكبائر، ج ١، ص ١٨٣.

وراجعوا المصادر التالية:

شعب الإيمان ج:٧ ص:٢٤٠ والمغني ج:٢ ص:٢١٣ والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ج:٢ ص:٤٤٦ وتفسير ابن كثير ج:٤ ص:٣٥٧ والروض المربع ج:١ ص:٣٥٨، وكتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه ج:٢٤ ص:٣٨٢، وسنن أبي داود ج:٣ ص:١٩٣ وسنن البيهقي الكبرى ج:٤ ص:٦٣ ومجمع الزوائد ج:٣ ص:١٣.

الصنف الرابع: من الذين لعنهم الله والرسول (ص) الراشي والمرتشي:

قال المنذري في الترغيب والترهيب:

«عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لعن رسول الله (ص) الراشي والمرتشي رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وابن ماجه ولفظه قال رسول الله (ص) لعنة الله على الراشي والمرتشي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد»[1].

---

(١) الترغيب والترهيب، ج٣، ص ١٢٥.

وقال الديلمي في الفردوس:

«عبد الرحمن بن عوف لعن الله الآكل والمطعم الرشوة ثوبان لعن الله الراشي والمرتشي والرائش يعني الذي يمشي بينهما»[1].

وقال ابن حجر في المطالب العالية:

«قال وحدثنا مروان بن معاوية عن إسحاق بن يحيى عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة رضي الله عنهما قالت لعن رسول الله الراشي والمرتشي رواه أبو يعلى عن أحمد بن منيع.

وقال البزار لا نعلمه عن عائشة رضى الله عنهما إلا بهذا الإسناد تفرد به إسحاق بن يحيى وهو لين»[2].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«عن ثوبان قال لعن رسول الله (ص) الراشي والمرتشي والرائش يعني الذي يمشي بينهما رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير وفيه أبو الخطاب وهو مجهول وعن عائشة قالت لعن رسول الله (ص) الراشي والمرتشي رواه البزار وأبو يعلي وفيه اسحاق بن

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب، ج ٣، ص ٤٦٣.

(٢) المطالب العالية، ج ١٠، ص ١٩٤.

يحيى بن طنحة وهو متروك وعن عبدالرحمن ابن عوف قال قال رسول الله (ص) الراشي والمرتشي في النار رواه البزار وفيه من لم أعرفه وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله (ص) الراشي والمرتشي في النار قلت له في السنن لعن الله الراشي والمرتشي رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات وعن أم سلمة أن رسول الله (ص) قال لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات»[1].

وراجع المصادر التالية:

الكبائر ج:١ ص:١٣١ وص١٣٢ وشعب الإيمان ج:٤ ص:٣٩٠ والمغني ج:١٠ ص:١١٨ ونيل الأوطار ج:٩ ص:١٧٠ والنهاية في غريب الأثر ج:٢ ص:٢٢٦ وأحكام القرآن للجصاص ج:٤ ص:٨٥ والمبسوط للسرخسي ج:١٤ ص:٨ والسيل الجرار للشوكاني ج:٤ ص:٣٠٠ والمستدرك على الصحيحين ج:٤ ص:١١٥ وصحيح ابن حبان ج:١١ ص:٤٦٧ وسبل السلام ج:٣ ص:٤٣ والترغيب والترهيب ج:٣ ص:١٢٥.

وأما الآن فسوف أنقل هذا النقل الجامع لمن لعنهم النبي (ص) من كتاب الكبائر لابن قايماز الذهبي:

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٤، ص١٩٨و١٩٩.

«وثبت عن رسول الله (ص) أنه قال لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه وإنه قال لعن الله المحلل والمحلل له وأنه قال لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة فالواصلة هي التي تصل شعرها والمستوصلة هي التي يوصل لها والنامصة هي التي تنتف الشعر من الحاجبين والمتنمصة التي يفعل بها ذلك وأنه (ص) لعن الصالقة والحالقة والشاقة فالصالقة هي التي ترفع صوتها عند المصيبة والحالقة هي التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة هي التي تشق ثيابها عند المصيبة.

وأنه (ص) لعن المصورين وأنه لعن من غير منار الأرض أي حدودها وأنه قال لعن الله من لعن والديه ولعن من سب أمه.

وفي السنن أنه قال لعن الله من أضل أعمى عن الطريق ولعن الله من أتى بهيمة ولعن الله من عمل عمل قوم لوط.

وأنه لعن من أتى كاهنا أو أتى امرأة في دبرها ولعن النائحة ومن حولها ولعن من أم قوما وهم له كارهون ولعن الله امرأة باتت وزوجها عليها ساخط.

ولعن رجلا سمع حي على الصلاة حي على الفلاح ثم لم يجب ولعن من ذبح لغير الله ولعن السارق ولعن من سب الصحابة ولعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء ولعن المتشبهين من

الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال.

ولعن المرأة تلبس لبسة الرجل والرجل يلبس لبسة المرأة ولعن من سل سخيمته على الطريق يعني تغوط على طريق الناس ولعن السلتاء والمرأة السلتاء التي لا تخضب يديها والمرأة التي لا تكتحل ولعن من خبب امرأة على زوجها أو مملوكا على سيده يعني أفسدها أو أفسده ولعن من أتى حائضا أو امرأة في دبرها ولعن من أشار إلى أخيه بحديدة.

ولعن مانع الصدقة يعني الزكاة ولعن من انتسب إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه ولعن من كوى دابة في وجهها ولعن الشافع والمشفع في حد من حدود الله إذا بلغ الحاكم ولعن المرأة إذا خرجت من دارها بغير إذن زوجها ولعنها إذا باتت هاجرة فراش زوجها حتى ترجع.

ولعن تارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا أمكنه ولعن الفاعل والمفعول به يعني اللواط ولعن الخمرة وشاربها وساقيها ومستقيها وبائعها ومبتاعها عاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها والدال عليها وقال (ص) ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة المكذب بقدر الله والزائد في كتاب الله والمتسلط بالجبروت ليعز من أذل الله ويذل من أعزه الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي ولعن

الزاني بامرأة جاره ولعن ناكح يده ولعن ناكح الأم وبنتها ولعن الراشي والمرتشي في الحكم والرائش يعني الساعي بينهما ولعن من كتم العلم ولعن المحتكر ولعن من أخفر مسلما يعني خذله ولم ينصره ولعن الوالي إذا لم يكن فيه رحمة ولعن المتبتلين من الرجال الذين يقولون لا نتزوج والمتبتلات من النساء ولعن راكب الفلاة وحده ولعن من أتى بهيمة نعوذ بالله من لعنته ولعنة رسوله »[1].

والآن وبعد نقل كل هذا الكم الهائل من الروايات والآيات التي تصرح بلعن أصحاب هذه الصفات ماذا يبقى عند القوم من الرد يا ترى ؟

قد يقول قائلهم بأن اللعن هنا غير معين وبما انه غير معين فلا مانع منه عندنا وإنما الممنوع هو اللعن للشخص المعين بعينه أو باسمه فهذا نمنعه.

أقول إذا صرفنا هذه الأحكام عن المصاديق وأبقيناها فقط في المفاهيم.

فعند ذلك يلزمنا أن نقول بأن كل الأحكام وليس اللعن فقط المتوجهة بالعناوين لا يجوز لنا أن نطبقها على المصاديق (الأفراد).

(١) الكبائر، ج١، ص١٦٥و١٦٦.

مثال حكم الزنا فإنه لم يرد بخصوص شخص معين وإنما ورد باسم الزاني والزانية.

وكذلك السارق والسارقة وبقية الأحكام الأخرى وبهذا نكون قد حكمنا بتعطيل كل الأحكام الشرعية لأنها لم تكن خاصة بالأفراد وإنما هي متعلقة بالعنوان والمفهوم.

ويضاف إلى ذلك بأن المفهوم لا وجود له أصلا في الخارج فيكون الحكم باللعن والجلد والرجم وقطع اليد وغيرها باطلة.

لأنها تعلقت بأمر عقلي لا وجود له في الخارج وإنما وجوده بوجود أفراده ومصاديقه فقط. فإن كان الحكم خاصا بالمفهوم فلا وجود له وإن قلنا بأنه ينحل وينتقل للمصاديق وهو الصحيح فعند ذلك يصبح لدينا جواز اللعن وإلا فتكون كل أقوال النبي لغوا لعدم الفائدة ولعدم وجود متعلق للحكم في الخارج.

ومع ذلك فلا مانع لدينا من إغلاق الطريق على القوم ونقل مجموعة من الروايات الصادرة من النبي (ص) في مجاميع معينة وفي أفراد معينين.

حتى لا يكون هناك أي عذر لأي شخص على الإطلاق.

وسوف أبتدي الآن بنقل هذه الروايات.

ولكن قد يرد سؤال من الطرف الآخر مفاده بان هناك رواية واردة في مجموعة من المصادر وهي صحيحة عند القوم تقول مايلي :

قال في البخاري :

« حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أن رجلا على عهد النبي(ص) كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا وكان يضحك رسول الله (ص)وكان النبي (ص) قد جلده في الشراب فأتى به يوما فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي (ص) لا تلعنوه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله »[1].

وقال البيهقي في شعب الايمان :

« أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس بن يعقوب هو الأصم حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا على عهد رسول الله (ص) كان اسمه عبد الله وكان يلقب خمارا وكان يضحك رسول الله(ص) وكان رسول الله (ص) قد جلده في الشراب فأتي به يوما فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر

---

(١) صحيح البخاري، ج ٦، ص ٢٤٨٩.

ما يؤتى به فقال رسول الله لا تلعنه فوالله ما علمت إنه ليحب الله ورسوله رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير عن الليث وهذا تصحيح قوله أبي عثمان صادق في حبه مقصر في حقه فإنه مع شربه سماه محبا والله أعلم»[1].

الجواب: أقول ومن الله التوفيق والتسديد ولن أناقش السند لان الرواية عند القوم تجاوزت القنطرة لان الراوي البخاري وكل ما يرويه فهو صحيح.

ولكن أقول إن في هذه الرواية أكثر من موقف يحتاج إلى التأمل:

أولا: فإن هذه الرواية تعارض الروايات والآيات المتقدمة والتي فهم منها الفقهاء جواز لعن المعين وسوف يأتينا موقف بعضهم.

ثانيا: الرواية لا يوجد فيها نهي مطلق وإنما نهي خاص لذلك الشخص لان النبي (ص) لم يقول لا تلعنوا.

وإنما علل عدم جواز لعنه لأنه يحب الله والرسول فكل من يحب الله والرسول يمكن أن نخرجه من جواز اللعن.

---

(١) شعب الإيمان، ج١، ص٣٨٨.

وعلى هذا فانه يجوز لعن الذين لا يحبهم الله ؛ وهم طوائف منهم :

قال تعالى : (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا)[1].

وقال تعالى : (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا)[2].

وقال تعالى : (وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ)[3].

وقال تعالى :(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ)[4].

وقال تعالى :(إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ)[5].

وقال تعالى : (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ)[6].

وقال تعالى : (إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ)[7].

وقال تعالى : (إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ)[8].

---

(١) النساء الآية ٣٦.

(٢) النساء الآية ١٠٧.

(٣) المائدة الآية ٦٤.

(٤) المائدة الآية ٨٧.

(٥) الأعراف الآية ٣١.

(٦) الأنفال الآية ٥٨.

(٧) النحل الآية ٢٢.

(٨) الشورى الآية ٤٠.

فهذه الطوائف كلها خارجة عن الرواية لان الحب أمر تبادلي بين المحب والمحبوب فكل شخص لا يحبه الله قطعا لا يحبه الرسول وعليه نستكشف من ذلك عدم محبته لله وللرسول فيبقى تحت العموم لأن التعليل غير متوفر بحقه.

ثالثا: ما يرد على الرواية إن الصحابة بادروا إلى اللعن لذلك الشخص فلو كان لعن المعين غير جائز لما لعنوا.

وسوف يأتي رد آخر للعلماء على هذه الرواية وقالوا بأن اللعن كان بعد القصاص فنهاهم النبي (ص) عن ذلك لأنه قد أقتص منه.

ثم إننا وجدنا النبي (ص) لم ينهَ عن ذلك مطلقا وإنما نهى بالتعليل فهذه الرواية دالة على جواز لعن المعين لعدم النهي المطلق فيها.

رابعا: فإن الرواية تعارض الروايات الخاصة وليست العامة فقط.

فهناك مجموعة من الروايات الخاصة بلعن المعين وهي صحيحة السند لأنها مروية في الصحاح أو عن الثقاة.

فلا يمكن لرواية واحدة بأن تعارض الآيات والروايات العامة وتعارض الروايات الخاصة باللعن المعين وتخالف عمل الصحابة وفتوى الفقهاء فنعمل بها ونترك غيرها.

فأما أن نسقطها عن الاعتبار أو أن نقول بأنها خاصة بذلك الرجل أو بمن يتمتع بتلك الصفة فقط.

وأما الآن فسوف نبتدئ في الأدلة الخاصة منها:

ففي البخاري:

«حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري قال حدثني سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله (ص) إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده رواه إسحاق بن راشد عن الزهري».

«حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا بن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ص) كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع فربما قال إذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لأحياء من العرب»[1].

---

(١) صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٦٦١.

سؤالي هنا بأن هذا اللعن من النبي (ص) لمن ؟ أليس هذا اللعن لعنا معين أم لا؟

صحيح بأن الملعون هنا من الشخصيات الكبيرة المرموقة ولذلك قيل عنهم فلان وفلان وفلان.

ونحن لا يهمنا منهم الذين لعنهم النبي (ص) الذي يهمنا انه لعن لمعين وليس لعنوان.

فهل كلامي صحيح أم لا ؟

وهذا مورد آخر من اللعن من الرسول (ص) وهو موجه للمسلمين بلا إشكال بخلاف المورد الأول فيحتمل أن يقول البعض بأنه موجه للمشركين.

ولكن هنا لا مجال لهذا الاحتمال على الإطلاق.

واليكم ذلك الآن.

ففي صحيح مسلم :

« حدثنا زهير بن حرب حدثنا أبو أحمد الكوفي حدثنا الوليد بن جميع حدثنا أبو الطفيل قال كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة قال فقال له القوم أخبره إذ سألك قال كنا نخبر أنهم

أربعة عشر فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا منادي رسول الله (ص) ولا علمنا بما أراد القوم وقد كان في حرة فمشى فقال إن الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ»[1].

فلاحظوا بأن الرسول (ص) قد لعن الأشخاص الذين سبقوه إلى الماء وهم معينون معروفون وهم من المسلمين بلا إشكال والرواية صحيحة السند لأنها في مسلم.

وأضيف إليها مصادر أخرى.

ففي مجمع الزوائد للهيثمي:

«وعن أبي الطفيل قال لما كان غزوة تبوك نادى منادي النبي (ص) إن الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد فأتى الماء وقد سبقه أقوام فلعنهم رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن محمد بن السكن عن بكر بن بكار ولم أر من ترجمهما وعن عبدالله بن عثمان بن خثيم قال دخلت على أبي الطفيل فوجدته طيب النفس فقلت لأغتنمن ذلك منه فقلت يا أبا الطفيل النفر الذين لعنهم رسول الله (ص) من هم سمهم من هم قال فهم أن يخبرني بهم فقالت له امرأته سودة مه يا أبا الطفيل أما بلغك أن رسول الله (ص) قال اللهم

(١) صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢١٤٤.

إنما أنا بشر فأيما عبد من المؤمنين دعوت عليه بدعوة فاجعلها له زكاة ورحمة رواه أحمد ورجاله ثقات »[1].

فهنا الصورة واضحة أيها المستشكل فان الرواية تقول بأن أبا الطفيل كان عارفا بأسمائهم.

والرواية موثقة وهذا دليل صريح صحيح يدل على أن النبي (ص) قد لعن مجموعه من المسلمين وهم معروفون لدى مجموعه من الصحابة منهم أبو الطفيل.

فأين القول بأنه لا يجوز لعن المعين يا ترى أليس الذي يمنع يكون قد رد على الرسول (ص) ؟! وآلراد على الرسول راد على الله ؟ والله يقول وما أتاكم الرسول فخذوه.

وأما الآن فسوف أنقل أسماء من لعنهم النبي (ص) بالاسم وهذه الروايات هي :

ففي الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي :

« اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحارث ابن هشام اللهم العن صفوان بن أمية »[2].

وقال الشوكاني في نيل الأوطار:

---

(١) مجمع الزوائد، ج١، ص ١١١و١١٢.

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب، ج١، ص ٥٠٣.

« وفي رواية للترمذي قال قال رسول الله (ص) يوم أحد اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحرث بن هشام اللهم العن صفوان بن أمية »[1].

وفي كتاب نظرية عدالة الصحابة لأحمد حسين يعقوب:

« قال: قال الحلبي في رواية: صار (ص) يقول: (اللهم العن فلانا وفلانا)»[2].

وأضاف أيضا:

« حيث قال: وقال السيوطي وأخرج أحمد والخاري والترمذي والنسائي وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص) يوم أحد: (اللهم العن أبا سفيان ، اللهم العن الحرث بن هشام ، اللهم العن سهيل بن عمرو واللهم العن صفوان بن أمية) قال السيوطي.

وأخرج الترمذي وصححه ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال: كان النبي (ص) يدعو على أربعة نفر وكان يقول في صلاة الفجر: (اللهم العن فلانا وفلانا) »[3].

---

(١) نيل الأوطار، ج ٢، ص ٣٩٨.

(٢) السيرة الحلبية، ج٢، ص٢٢٤.

(٣) الدر المنثور في التفسير المأثور، ج٥، ص٧١.

« وأخرج نصر بن مزاحم المنقري عن عبد الغفار بن القاسم عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال: أقبل أبو سفيان ومعه معاوية ، فقال رسول الله (ص) :(اللهم العن التابع والمتبوع ، اللهم عليك بالأقيص) فقال ابن براء للأبيه : من الاقيص قال: معاوية»[1].

« وأخرج نصر عن علي بن الأقمر في آخر حديثه قال: فنظر رسول الله إلى أبي سفيان وهو راكب ومعاوية وأخوه أحدهما قائد والآخر سائق ، فلما نظر إليهم رسول الله (ص) قال: (اللهم العن القائد والسائق والراكب) ، قلنا أنت سمعت رسول الله ؟ قال: نعم وإلا قصمت أذناي»[2].

وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر :

« أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو القاسم بن معاوية أخبرنا حمزة بن يوسف أخبرنا أبو أحمد بن عدي حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن عمران بن ظبيان عن أبي تحيى حكيم قال: كنت جالسا مع عمار فجاء أبو موسى فقال ما لي ولك قال ألست أخاك قال ما أدري إلا أني سمعت رسول الله (ص) يلعنك

---

(١) وقعة صفين، ص٢١٧، تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هرون.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٢٠؛ نظرية عدالة الصحابة، ص٤٥و٤٦.

ليلة الجمل قال إنه قد استغفر لي قال عمار قد شهدت اللعن ولم اشهد الاستغفار»[1].

وقال ابن أبي جرادة الحلبي في بغية الطلب في تاريخ حلب:

«أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي إجازة إن لم يكن سماعا قال أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين قال حدثنا أبو حامد محمد بن هارون قال حدثنا إسحق بن أبي إسرائيل قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السري عن أبي صالح عن ابن عباس قال بعث رسول الله (ص) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي على سرية ومعه في السرية عمار بن ياسر قال فخرجوا حتى إذا أتوا قريبا من القوم الذين أرادوا أن يصبحوهم نزلوا في بعض الليل قال وجاء القوم النذير فهربوا حيث بلغهم قال فأقام رجل منهم كان قد أسلم هو وأهل بيته فأمر أهله فتحملوا ثم قال قفوا حتى أسلم ثم جاء حتى دخل على عمار فقال يا أبا اليقظان إني قد أسلمت وأهل بيتي فهل ذلك نافعي إن أنا أقمت فإن قومي قد هربوا حيث سمعوا بكم قال فقال له عمار فأقم فأنت آمن فانصرف الرجل هو أهله.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٢، ص ٩٣.

قال وصبح خالد القوم فوجدهم قد ذهبوا فأخذ الرجل هو وأهله فقال له عمار لا سبيل لك على الرجل قد أسلم قال وما أنت وذاك أتجير علي وأنا الأمير قال نعم أجير عليك وأنت الأمير إن الرجل قد آمن ولو شاء أن يذهب كما ذهب أصحابه فأمره بالمقام لإسلامه فتنازعا في ذلك حتى تشاتما فلما قدما المدينة اجتمعا عند رسول الله (ص) فذكر عمار الرجل وما صنع فأجاز رسول الله (ص) أمان عمار ونهى يومئذ أن يجير أحد على أمير فتشاتما عند رسول الله (ص) فقال خالد يا رسول الله أيشتمني هذا العبد عندك أما والله لولاك ما شتمني فقال رسول الله (ص) كف يا خالد عن عمار فإنه من يبغض عمارا يبغضه الله عز وجل ومن يشتم عمارا يشتمه الله عز وجل ومن يلعن عمارا يلعنه الله عز وجل ثم قام عمار فولى وأتبعه خالد بن الوليد حتى أخذ بثوبه فلم يزل يترضاه حتى رضي ونزلت هذه الآية (أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ)[1]»[2].

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر:

«أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن أخبرنا محمد بن أحمد بن الآبنوسي أخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا أبو محمد عبد الله

---

(١) النساء الآية ٥٩.

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٧، ص ٣١٤٧.

بن الهيثم بن خالد الخياط الطيبي ومحمد بن مخلد قالا حثنا أبو محمد عبد الله بن الهيثم بن خالد الخياط الطيبي ومحمد بن مخلد قالا حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : بعث رسول الله (ص) خالد بن الوليد بن المغيرة في سرية قال ومعه في السرية عمار بن ياسر إلى حي من قريش أو قيس حتى إذا دنوا من القوم جاءهم النذير فهربوا وثبت رجل منهم كان قد أسلم هو وأهل بيته فقال لأهله كونوا على رجل حتى آتيكم قال فانطلق حتى دخل في العسكر فدخل على عمار بن ياسر فقال يا أبا اليقظان إني قد أسلمت وأهل بيتي فهل ذلك نافعي أم أذهب كما ذهب قومي قال فقال له عمارا قم فأنت آمن قال فرجع الرجل فأقام وصبحهم خالد بن الوليد فوجد القوم قد نذروا وذهبوا فأخذ الرجل فقال له عمار إنه ليس لك على الرجل سبيل إني قد أمنته وقد أسلم قال وما أنت وذاك أتجير علي وأنا الأمير قال نعم أجير عليك وأنت الأمير إن الرجل قد أسلم ولو شاء لذهب كما ذهب قومه قال فتنازعا في ذلك حتى قدما المدينة فاجتمعا عند رسول الله (ص) فذكر عمار للنبي (ص) الذي كان من أمر الرجل فأجاز أمان عمار ونهى يومئذ أن يجير رجل على أمير فتنازع عمار وخالد عند رسول الله (ص) حتى تشاتما فقال خالد بن الوليد أيشتمني هذا العبد عندك أما والله لا ولاك ما شتمني قال فقال نبي الله (ص) كف يا خالد عن عمار فإنه من يبغض عمارا يبغضه الله ومن يلعن عمارا يلعنه الله قال وقام عمار فانطلق فاتبعه خالد فأخذ

بثوبه فلم يزل يترضاه حتى رضي عنه قال وفيه نزلت (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ)»[1].

فتلاحظ بان الكلام موجه لخالد لما لعن عمارا وسبه أليس كذلك؟

وفي سبل السلام للصنعاني:

«وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي(ص) قال إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح»[2].

فاللعن هنا واضح على تلك الزوجة بذاتها وهو من باب اللعن المعين

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر:

«أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة أخبرنا حمزة بن يوسف أخبرنا عبد الله بن عدي حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي حدثنا محمد بن منصور الطوسي حدثنا أبو الجواب حدثنا سليمان بن قرم عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الأقمر قال كان الحكم بن أبي

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٣، ص ٤٠١.

(٢) سبل السلام، ج ٣، ص ١٤٣.

العاص يجلس إلى رسول الله (ص) وينقل حديثه إلى قريش فلعنه رسول الله (ص) وما يخرج من صلبه إلى يوم القيامة.

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب لفظا أنا أبو بكر بن مالك نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا ابن نمير نا عثمان بن حكيم عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عمرو قال كنا جلوسا عند النبي (ص) وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني فقال ونحن عنده ليدخلن عليكم رجل لعين فوالله ما زلت وجلا أتشوف داخلا وخارجا حتى دخل فلان يعني الحكم»[1].

وقال أيضا:

«وأخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أخبرنا أحمد بن الحسن بن محمد أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد أخبرنا أبو بكر بن حمدون حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الرحمن بن صفوان المصري حدثنا شعيب عن الليث زاد وجيه بن سعد حدثني أبي عن يعقوب بن إبراهيم عن محمد بن سوقة عن الشعبي عن ابن الزبير قال قال رسول الله (ص) ولد الحكم ملعونون.

هذا غريب والمحفوظ ما أخبرنا أبو القاسم الحسين بن

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٧، ص٢٦٩و٢٧٠.

الحسن بن محمد أخبرنا علي بن محمد بن علي قال قرىء على أبي نصر أحمد بن المظفر بن الطوسي الموصلي حدثكم عبد الله بن حيان ابن عبد العزيز الأزدي الموصلي حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية حدثنا علي بن المنذر حدثنا ابن فضيل حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عامر يعني الشعبي عن عبد الله بن الزبير أنه قال وهو على المنبر ورب هذا البيت الحرام والبلد الحرام إن الحكم بن أبي العاص وولده ملعونون على لسان محمد (ص).

قرأنا على أبي عبد الله بن البنا عن أبي الحسن علي بن محمد بن خزفة ح وعن أبي الحسين بن الآبنوسي أخبرنا أبو بكر بن بيري قراءة قالا أخبرنا محمد بن الحسين أخبرنا ابن أبي خيثمة حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي حدثنا عمرو بن هاشم الحسني عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو مسند ظهره إلى الكعبة وهو يقول ورب هذا البيت الحرام إن الحكم بن أبي العاص وولده ملعونون على لسان رسول الله (ص).

أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد أخبرنا محمد بن عبد الله بن ريذة أخبرنا سليمان الطبراني حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي حدثنا يحيى بن خالد بن حيان الرقي حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي حدثنا محمد بن فضيل وأحمد بن بشر عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر الشعبي قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو يطوف بالكعبة وهو يقول ورب هذه البينة للعن رسول الله (ص)

الحكم وما ولد»[1].

وقال أيضا:

«قال وأخبرنا سليمان حدثنا أحمد بن رشدين المصري حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي حدثنا ابن فضيل عن ابن شبرمة عن الشعبي عن عبد الله بن الزبير قال أشهد لسمعت رسول الله (ص) يلعن الحكم وما ولد.

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه أنا علي بن محمد بن أبي العلاء قال قرىء على محمد بن عمر بن سليمان النصيبي قيل له حدثكم أحمد بن يوسف بن خالد حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبادة بن زياد حدثنا مدرك بن سليمان الطائي عن إسحاق بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت كان النبي (ص) في حجرته فسمع حسا فاستنكره فذهبوا فنظروا فإذا الحكم كان يطلع على النبي (ص) فلعنه النبي (ص) وما في صلبه ونفاه»[2].

وقال ابن حجر في الإصابة:

«وروى الفاكهي من طريق حماد بن سلمة حدثنا أبو سنان

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٧، ص ٢٧١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٧، ص ٢٧٢.

عن الزهري وعطاء الخراساني أن أصحاب النبي (ص) دخلوا عليه وهو يلعن الحكم بن أبي العاص فقالوا يا رسول الله ماله قال دخل على شق الجدار وأنا مع زوجتي فلانة فكلح في وجهي فقالوا أفلا نلعنه نحن قال كأني أنظر إلى بنيه يصعدون منبري وينزلونه فقالوا يا رسول الله ألا نأخذهم قال لا ونفاه رسول الله (ص) »[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد :

« وعن عبدالله بن عمرو قال كنا جلوسا عند النبي(ص) وقد ذهب عمرو بن العاصي يلبس ثيابه ليلحقني فقال ونحن عنده ليدخلن عليكم رجل لعين فوالله ما زلت وجلا أتشوف خارجا وداخلا حتى دخل فلان يعني الحكم رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح »[2].

وبعد أن تبين لنا بأن النبي (ص) قد لعن مجموعة من الصحابة معروفين بأسمائهم وهم من المسلمين فلم يبق للمدافع أي وسيلة وأي حيلة أمام هذا الكم الكبير من الأدلة على اللعن العام والخاص .

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص١٠٤.

(٢) مجمع الزوائد، ج١، ص١١١و١١٢.

وبعد هذا إلى أين سوف تتوجه وما هو الدليل الآخر الذي لديك على جواز اللعن الخاص أو المعين ؟

الجواب: سوف يكون توجهي إلى الصحابة فهم قريبون من مصدر التشريع ولديهم اطلاع أكثر من غيرهم على مقاصد الشريعة.

وسوف أتناول مجموعة من المصادر الدالة على لعن الصحابة لبعهم البعض منها .

قال ابن الأثير:

« وكان علي إذا صلي الغداة يقنت فيقول اللهم العن معاوية وعمرا وأبا الأعور وحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت سب عليا وابن عباس والحسن والحسين والأشتر.

وقد قيل إن معاوية حضر الحكمين وإنه قام عشية في الناس فقال أما بعد من كان متكلما في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه»[1] .

---

(١) الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٢١٠.

وقال الطبري :

« وكان إذا صلى الغداة يقنت فيقول اللهم العن معاوية وعمرا وأبا الأعور السلمي وحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت لعن عليا وابن عباس والأشتر وحسنا وحسينا »[1].

ولك أن تراجع المصادر التالية :

أبو يوسف في الآثار ص٧١ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص٣٠٢وص٦٣٦ ط مصر وابن حزم في المحلى ج٤ص ١٤٥وغيرها من المصادر

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان :

« فقال معاوية يا أحنف لقد أغضيت العين عن القذى وقلت فيما ترى وأيم الله لتصعدن المنبر ولتلعننه طوعا أو كرها ، فقال له الأحنف يا أمير المؤمنين إن تعفني فهو خير لك وإن تجبرني فوالله لا تجري به شفتاي أبدا قال قم فاصعد قال الأحنف أما والله مع ذلك لأنصفنك في القول والفعل قال وما أنت قائل يا أحنف إن انصفتني قال أصعد المنبر فأحمد لله تعالى بما هو أهله وأصلي على نبيه (ص) ثم أقول أيها الناس إن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن ألعن عليا ألا

(١) تاريخ الطبري، ج٣، ص ١١٣.

وإن عليا ومعاوية اقتتلا واختلفا فادعى كل منهما انه مبغي عليه وعلى فئته فإذا دعوت فأمنوا رحمكم الله ثم اقول اللهم العن أنت وملائكتك وأنبياؤك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية لعنا كثيرا أمنوا رحمكم الله يا معاوية لا أزيد على هذا حرفا ولا أنقص منه حرفا ولو كان فيه ذهاب نفسي فقال معاوية إذن نعفيك أبا بحر.

ومثل هذا ما قاله معاوية أيضا لعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه إن عليا قد قطعك ووصلتك ولا يرضيني منك إلا أن تلعنه على المنبر قال أفعل قال فاصعد المنبر فصعد ثم قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه أيها الناس أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان فالعنوه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثم نزل فقال له معاوية إنك لم تبين قال والله لا زدت حرفا ولا نقصت آخر والكلام على نية المتكلم»[١].

وقال ابن حنبل في فضائل الصحابة:

«حدثنا عبد الله بن الحسن الحراني حدثنا أبو جعفر النفيلي حدثنا بن زياد الثقفي عن السدي قال قال علي اللهم العن كل مبغض لنا قال وكل محب لنا غال»[٢].

---

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٢، ص٥٠٥.

(٢) فضائل الصحابة، ج٢، ص٦٦٦.

وقال المقدسي في البدء والتاريخ:

«وروي أن عليا عليه السلام كان يقنت على معاوية إلى أن مات ومعاوية يلعن عليا وولده»[1].

وقال أيضا:

«وأما عبد الله بن الزبير فامتنع بمكة ولاذ بالكعبة ودعا الناس إلى الشورى وجعل يلعن يزيد وسماه الفاسق المتكبر وقال لا يرضى الله بعهد معاوية إلى يزيد وإنما ذاك إلى عامة المسلمين فأجابه الناس إلى ذلك ورأوا الحق فيه»[2].

وقال ابن كثير في البداية والنهاية:

«فذكر أبو مخنف عن أبي حباب الكلبي أن عليا لما بلغه ما فعل عمرو كان يلعن في قنوته معاوية وعمرو بن العاص وأبا الأعور السلمي وحبيب ابن مسلمة والضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد والوليد بن عتبة فلما بلغ ذلك معاوية كان يلعن في قنوته عليا وحسنا وحسينا وابن عباس والأشتر النخعي»[3].

وقال أيضا:

---

(١) البدء والتاريخ، ج٥، ص٢٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ج٦، ص١٣.

(٣) البداية والنهاية، ج٧، ص٢٨٤.

« وتوفي في هذه السنة محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج وكان أميرا على اليمن وكان يلعن عليا على المنابر قيل إنه أمر حجر المنذري أن يلعن عليا فقال بل لعن الله من يلعن عليا ولعنة الله على من لعنه الله وقيل إنه ورى في لعنه فالله أعلم »[1].

وقال في تاريخ ابن خلدون :

« ورجع ابن عباس وشريح إلى علي بالخبر فكان يقنت إذا صلى الغداة ويقول اللهم العن معاوية وعمرا وحبيبا وعبد الرحمن بن مخلد والضحاك بن قيس والوليد وأبا الأعور وبلغ ذلك معاوية فكان إذا أقنت يلعن عليا وابن عباس والحسن والحسين والأشتر »[2].

وقال ابن كثير في البداية والنهاية :

« ووصلت النبال إلى هودج أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فجعلت تنادي الله الله يا بني اذكروا يوم الحساب ورفعت يديها تدعو على أولئك النفر من قتلة عثمان فضج الناس معها بالدعاء حتى بلغت الضجة إلى علي فقال ما هذا فقالوا أم المؤمنين تدعو على قتلة عثمان وأشياعهم فقال اللهم العن قتلة عثمان »[3].

وقال ابن الأثير في الكامل في التاريخ :

---

(١) البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٨٠.

(٢) تاريخ ابن خلدون ، ج ٢ ، ص ٦٣٧ .

(٣) البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٢٤٣.

« فقتل عثمان في الثالثة ولقيهم مقتل عثمان فقال حذيفة بن اليمان اللهم العن قتلته وشتامه اللهم إنا كنا نعاتبه ويعاتبنا فاتخذوا ذلك سلما إلي الفتنة اللهم لا تمتهم إلا بالسيوف»[1].

وقال أيضا :

« وكان علي إذا صلى الغداة يقنت فيقول اللهم العن معاوية وعمرا وأبا الأعور وحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت سب عليا وابن عباس والحسن والحسين والأشتر »[2].

وقال ابن الجوزي في المنتظم :

« فقالت عائشة خل يا كعب عن البعير وتقدم بكتاب الله عز وجل فادعهم إليه ودفعت إليه مصحفا وأقبل القوم وأمامهم السبئية يخافون أن يجري الصلح فاستقبلهم كعب بالمصحف فرشقوه رشقا واحدا فقتلوه ثم راموا أم المؤمنين في هودجها فجعلت تنادي يا بني البقية البقية ويعلو صوتها اذكروا الله والحساب ويأبون إلا إقداما فقالت أيها الناس العنوا قتلة عثمان وأشياعهم فضجوا بالدعاء فسمع علي فقال ما هذه الضجة قالوا عائشة تدعو ويدعون

---

(١) الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢١٠.

معها على قتلة عثمان وأشياعهم فأقبل يدعو ويقول اللهم العن قتلة عثمان وأشياعهم»[1].

وقال الطبري في تاريخه:

«وقالت عائشة خل يا كعب عن البعير وتقدم بكتاب الله عز وجل فادعهم إليه ودفعت إليه مصحفا وأقبل القوم وأمامهم السبئية يخافون أن يجري الصلح فاستقبلهم كعب بالمصحف وعلي من خلفهم يزعهم ويأبون إلا إقداما فلما دعاهم كعب رشقوه رشقا واحدا فقتلوه ورموا عائشة في هودجها فجعلت تنادي يا بني البقية البقية ويعلو صوتها كثرة الله الله اذكروا الله عز وجل والحساب فيأبون إلا إقداما فكان أول شيء أحدثته حين أبوا أن قالت أيها الناس العنوا قتلة عثمان وأشياعهم وأقبلت تدعو وضج أهل البصرة بالدعاء وسمع علي بن أبي طالب الدعاء فقال ما هذه الضجة فقالوا عائشة تدعو ويدعون معها على قتلة عثمان وأشياعهم فأقبل يدعو ويقول اللهم العن قتلة عثمان وأشياعهم»[2].

وقال أيضا:

«والعنوا من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لا تنالون القربة من الله إلا بمفارقته. اللهم العن أبا سفيان بن حرب ومعاوية ابنه

---

(١) المنتظم، ج٥، ص٨٩.

(٢) تاريخ الطبري، ج٣، ص٤٢.

ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وولده اللهم العن أئمة الكفر وقادة الضلالة وأعداء الدين ومجاهدي الرسول ومغيري الأحكام ومبدلي الكتاب وسفاكي الدم الحرام»[1].

وقال ابن شبة في أخبار المدينة:

«حدثنا هارون بن عمر قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن معتمر بن أبي هند عن سالم بن أبي الجعد قال كنا مع محمد بن علي في الشعب فسمع رجلا ينتقص عثمان رضي الله عنه وعنده ابن عباس رضي الله عنهما فقال محمد يا ابن عباس هل شهدت أمير المؤمنين حين سمع الصيحة من قبل المربد فقال ابن عباس رضي الله عنهما نعم عشية بعث فلان بن فلان فقال اذهب فانظر ما هذا فجاء فقال هذه عائشة رضي الله عنها تعلن قتلة عثمان رضي الله عنه.

قال وأنا ألعن قتلة عثمان اللهم العن قتلة عثمان في السهل والجبل قال ثم أقبل علينا محمد فقال أما في وفي ابن عباس لكم شاهدا عدل قلنا بلى قال فانتهوا»[2].

وقال أيضا:

---

(١) تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٦٢٤.

(٢) أخبار المدينة، ج ٢، ص ٢٧٥.

« حدثنا خلاد بن يزيد قال حدثنا هشام بن الغازي عن مكحول قال كان علي رضي الله عنه يلعن قتلة عثمان رضي الله عنه»[1].

وقال أيضا :

« حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا الربيع بن النعمان البصري عن نعيم بن أبي هند عن سالم بن أبي الجعد أنه سمع محمد بن الحنفية يقول سمعت أبي ورفع يديه حتى يرى بياض إبطيه وقال اللهم العن قتلة عثمان في البر والبحر والسهل والجبل ثلاثاً يرددها »[2].

وقال السمعاني في الأنساب :

« قال ابن الكلبي كل ما في بني أسد من الأسماء نكرة بالنون منهم نكرة بن جذيمة بن الصيدا ومن ولد شيخ بن عميرة الأسدي كان مع الحسين بن علي رضي الله عنهما فأرسله إلى أهل الكوفة فأخذه ابن زياد فأمره أن يلعن الحسين فلعن ابن زياد فألقاه من فوق القصر فقتله. هكذا ذكره الدارقطني »[3].

---

(١) أخبار المدينة، ج ٢، ص ٢٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٧٩.

(٣) الأنساب، ج ٥، ص ٥٢٢.

هذه النقولات التاريخية الواضحة بينت لنا مواقف الصحابة من اللعن للمعين بما لا يد مجال لأي إنسان في ذلك.

وعندي سؤال هنا للمانعين فأقول عمل الصحابة هذا إما إنه صحيح وأما خطأ.

فإن كان صحيحا فهو المراد والدليل على ما نفعله.

وإن كان غير صحيح فلماذا ؟

هل لأن من لعنوه لا يستحق اللعن أم لأن لعن المعين غير جائز ؟

فإن كان الأول فدل على جواز لعن المعين ولكن لا نلعن كل شخص وإنما فقط من يستحق اللعن.

وان كان عمل الصحابة خطأ لأنهم لعنوا المعين ولعن المعين غير جائز.

فأقول هل أنتم أعلم من الصحابة في هذه المسألة أم أن الصحابة أعلم منكم ؟ جاوبوني ولكم مني الشكر والتقدير على الجواب.

بقي الكلام في النقطة الأخيرة من البحث.

سؤال:

وما هي تلك النقطة يا ترى؟

الجواب: النقطة الأخيرة هي موقف الفقهاء من المسألة هل يجوز اللعن للمعين أم لا مع إجماعهم على جواز لعن العنوان والمفهوم.

قال ابن قايماز الذهبي في كتاب الكبائر:

«اعلم أن لعن المسلم المصون حرام بإجماع المسلمين ويجوز لعن أصحاب الأوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك كما تقدم وأما لعن إنسان بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصي كيهودي أو نصراني أو ظالم أو زان أو سارق أو آكل ربا فظواهر الأحاديث إنه ليس بحرام وأشار الغزالي رحمه الله إلى تحريمه إلا في حق من علمنا أنه مات على الكفر كأبي لهب وأبي جهل وفرعون وهامان وأشباههم قال لأن اللعن هو الإبعاد عن رحمة الله وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق والكافر قال وأما الذين لعنهم رسول الله (ص) بأعيانهم كما قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوا وهذه ثلاث قبائل من العرب فيجوز أنه (ص) علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء على

الإنسان بالشر»[1].

وقال الصنعاني في سبل السلام:

« وله أي الترمذي من حديث بن مسعود رفعه ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء وحسنه وصححه الحاكم ورجح الدارقطني وقفه الطعن السب يقال طعن في عرضه أي سبه واللعان اسم فاعل للمبالغة بزنة فعال أي كثير اللعن ومفهوم الزيادة غير مراد فإن اللعن محرم قليلة وكثيرة.

والحديث إخبار بأنه ليس من صفات المؤمن الكامل الإيمان السب واللعن إلا أنه يستثني من ذلك لعن الكافر وشارب الخمر ومن لعنه الله ورسوله »[2].

وقال أيضا:

« وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لعن رسول الله (ص) الراشي والمرتشي رواه أبو داود والترمذي وصححه.

(وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لعن رسول الله (ص) الراشي والمرتشي رواه أبو داود والترمذي وصححه).

---

(١) الكبائر، ج١، ص ١٦٦.

(٢) سبل السلام، ج٤، ص ١٩٨.

ورواه أحمد في القضاء وبن ماجه في الأحكام والطبراني في الصغير وقال الهيثمي رجاله ثقات، وذكر المصنف هذا الحديث في أبواب الربا لأنه أفاد لعن من ذكر لأجل أخذ المال الذي يشبه الربا كذلك أخذ الربا وقد تقدم لعن آخذه أول الباب.

وحقيقة اللعن البعد عن مظان الرحمة ومواطنها وقد ثبت اللعن عنه (ص) لأصناف كثيرة تزيد على العشرين وفيه دلالة على جواز لعن العصاة من أهل القبلة.

وأما حديث المؤمن ليس باللعان فالمراد به لعن من لا يستحق ممن لم يلعنه الله ولا رسوله أو ليس بالكثير اللعن كما تفيده صيغة فعال»[1].

وقال أيضا:

«وأخرج في الأوسط والبيهقي وغيرهما برجال ثقات إلا محمد بن عمرو الأنصاري وقد وثقه بن معين من حديث أبي هريرة سمعت رسول الله (ص) يقول من سل سخيمته على طريق من طرق الناس المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

والسخيمة بالسين المفتوحة المهملة والخاء المعجمة فمثناة تحتية العذرة.

---

(١) سبل السلام، ج ٣، ص ٤٣.

فهذه الأحاديث دالة على استحقاقه اللعنة »[1].

وقال ابن حجر في الامتاع بالأربعين المتباينة السماع:

« سئل شيخنا رحمه الله عن لعن يزيد بن معاوية وماذا يترتب على من يحبه ويرفع من شأنه فأجاب أما اللعن فنقل فيه الطبري المعروف بالكيا الهراسي الخلاف في المذاهب الأربعة في الجواز وعدمه فاختار الجواز ونقل الغزالي الخلاف واختار المنع وأما المحبة فيه والرفع من شأنه فلا تقع إلا من مبتدع فاسد الاعتقاد فإنه كان فيه من الصفات ما يقتضي سلب الإيمان عمن يحبه لأن الحب في الله والبغض في الله من الإيمان والله المستعان »[2].

وفي نيل الاوطار للشوكاني:

« وقد عملت عائشة راوية هذا الحديث بذلك في حق من استحق عندها اللعن فكانت تلعنه وهو حي فلما مات تركت ذلك ونهت عن لعنه كما روى ذلك عنها عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة ورواه بن حبان من وجه آخر وصححه »[3].

وهذا دليل واضح على جواز لعن المعين نعم فيه إشارة لعدم جواز لعن الميت وهذا ليس محل بحثنا الآن وإنما محل البحث هل

---

(١) سبل السلام، ج١، ص٧٥.

(٢) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، ج١، ص٩٦.

(٣) نيل الأوطار، ج٤، ص١٦٣.

يجوز لعن المعين أم لا.

وفي تفسير القرطبي:

«وذكر بن العربي أن لعن العاصي المعين لا يجوز اتفاقا لما روي عن النبي(ص) أنه أتى بشارب خمر مرارا فقال بعض من حضره لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي (ص) (لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم) فجعل له حرمة الأخوة وهذا يوجب الشفقة وهذا حديث صحيح قلت خرجه البخاري ومسلم وقد ذكر بعض العلماء خلافا في لعن العاصي المعين قال وإنما قال عليه السلام (لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم) في حق نعيمان بعد إقامة الحد عليه ومن أقيم عليه حد الله تعالى فلا ينبغي لعنه ومن لم يقم عليه الحد فلعنته جائزة سواء سمي أو عين أم لا لأن النبي (ص) لا يلعن إلا من تجب عليه اللعنة ما دام على تلك الحالة الموجبة للعن فإذا تاب منها وأقلع وطهره الحد فلا لعنة تتوجه عليه وبين هذا قوله (ص) (إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها الحد ولا يثرب)»[1].

وقال أيضا:

«فدل هذا الحديث مع صحته على أن التثريب واللعن إنما يكون قبل أخذ الحد وقبل التوبة والله تعالى أعلم قال ابن العربي وأما لعن العاصي مطلقا فيجوز إجماعا لما روي عن النبي (ص) أنه

---

(١) تفسير القرطبي، ج ٢، ص ١٨٩.

قال (لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده) الثالثة قوله تعالى (أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ) [1] أي إبعادهم من رحمته وأصل اللعن الطرد والإبعاد وقد تقدم فاللعنة من العباد الطرد ومن الله العذاب وقرأ الحسن البصري والملائكة والناس أجمعون بالرفع وتأويلها أولئك جزاؤهم أن يلعنهم الله ويلعنهم الملائكة ويلعنهم الناس أجمعون »[2].

وقال الصنعاني في سبل السلام :

« قيل ويدل على أنه يجوز لعن العاصي المسلم إذا كان على وجه الإرهاب عليه قبل أن يواقع المعصية فإذا واقعها دعي له بالتوبة والمغفرة.

قال المصنف في الفتح بعد نقله لهذا عن المهلب ليس هذا التقييد مستفادا من الحديث بل من أدلة أخرى.

والحق أن من منع اللعن أراد به معناه اللغوي وهو الإبعاد من الرحمة.

وهذا لا يليق أن يدعى »[3].

---

(١) البقرة الآية ١٦١.

(٢) تفسير القرطبي، ج٢، ص ١٩٠.

(٣) سبل السلام، ج ٣، ص ١٤٣.

وقال ابن مفلح الحنبلي في الآداب الشرعية :

« وهل يجوز لعن كافر معين على روايتين قال الشيخ تقي الدين ولعن تارك الصلاة على وجه العموم جائز وأما لعنة المعين فالأولى تركها لأنه يمكن أن يتوب.

وقال في موضع آخر قيل لأحمد بن حنبل أيؤخذ الحديث عن يزيد فقال لا ولا كرامة أو ليس هو فعل بأهل المدينة ما فعل وقيل له إن أقواما يقولون إنا نحب يزيد فقال وهل يحب يزيد من يؤمن بالله واليوم الآخر فقيل له أولا تلعنه فقال متى رأيت أباك يلعن أحدا.

وقال الشيخ تقي الدين أيضا في موضع آخر في لعن المعين من الكفار ومن أهل القبلة وغيرهم ومن الفساق بالاعتقاد أو بالعمل لأصحابنا فيها أقوال.

أحدها : أنه لا يجوز بحال وهو قول أبي بكر عبد العزيز ؛ والثاني يجوز في الكافر دون الفاسق ؛ والثالث يجوز مطلقا.

قال ابن الجوزي في لعنة يزيد أجازها العلماء الورعون منهم أحمد بن حنبل وأنكر ذلك عليه الشيخ عبد المغيث الحربي وأكثر أصحابنا لكن منهم من بنى الأمر على أنه لم يثبت فسقه.

وكلام عبد المغيث يقتضي ذلك وفيه نوع انتصار ضعيف

ومنهم من بنى الأمر على أن لا يلعن الفاسق المعين وشنع ابن الجوزي على من أنكر استجازة ذم المذموم ولعن الملعون كيزيد قال وقد ذكر أحمد في حق يزيد ما يزيد على اللعنة وذكر رواية مهنا سألت أحمد عن يزيد فقال هو الذي فعل بأهل المدينة ما فعل قلت فيذكر عنه الحديث قال لا يذكر عنه الحديث ولا ينبغي لأحد أن يكتب عنه حديثا قلت ومن كان معه حين فعل فقال أهل الشام قال الشيخ تقي الدين هذا أكثر ما يدل على الفسق لا على لعنة المعين»[1].

وقال أيضا:

«وذكر ابن الجوزي ما ذكره القاضي في المعتمد من رواية صالح وما لي لا ألعن من لعنه الله عز وجل في كتابه إن صحت الرواية قال وقد صنف القاضي أبو الحسين كتابا في بيان من يستحق اللعن وذكر فيهم يزيد قال وقد جاء في الحديث لعن من فعل ما لا يقارب معشار عشر ما فعل يزيد وذكر الفعل العام كلعن الواصلة والنامصة وأمثاله وذكر رواية أبي طالب سألت أحمد بن حنبل عمن قال لعن الله يزيد بن معاوية فقال لا تكلم في هذا الإمساك أحب إلي.

قال ابن الجوزي هذه الرواية تدل على اشتغال الإنسان بنفسه على لعن غيره والأولى على جواز اللعنة كما قلنا في تقديم

---

(١) الآداب الشرعية، ج١، ص٢٨٥.

التسبيح على لعنة إبليس وسلم ابن الجوزي أن ترك اللعن أولى وقد روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ادع الله على المشركين قال إني لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة.

قال ابن الجوزي وقد لعن أحمد بن حنبل من يستحق اللعن فقال في رواية مسدد قالت الواقفية الملعونة والمعتزلة الملعونة وقال عبيد الله بن أحمد الحلبي سمعت أحمد بن حنبل يقول على الجهمية لعنة الله وكان الحسن يلعن الحجاج وأحمد يقول الحجاج رجل سوء قال الشيخ تقي الدين ليس في هذا عن أحمد لعنة معين لكن قول الحسن نعم»[1].

وقال ابن حجر في فتح الباري:

«وأنه ليس بخارج من الملة يشير إلى طريق الجمع بين ما تضمنه حديث الباب من النهي عن لعنه وما تضمنه حديث الباب الأول لا يشرب الخمر وهو مؤمن وأن المراد به نفي.

كمال الإيمان لا أنه يخرج عن الإيمان جملة وعبر بالكراهه هنا إشارة إلى أن النهي للتنزيه في حق من يستحق اللعن إذا قصد به اللاعن محض السب لا إذا قصد معناه الأصلي وهو الإبعاد عن رحمة الله فأما إذا قصده فيحرم ولا سيما في حق من لا يستحق

(١) الآداب الشرعية، ج١، ص ٢٨٦.

اللعن كهذا الذي يحب الله ورسوله ولا سيما مع إقامة الحد عليه بل يندب الدعاء له بالتوبة والمغفرة كما تقدم تقريره في الباب الذي قبله في الكلام على حديث أبي هريرة ثاني حديثي الباب.

وبسبب هذا التفصيل عدل عن قوله في الترجمة كراهية لعن شارب الخمر إلى قوله ما يكره من فأشار بذلك إلى التفصيل وعلى هذا التقرير فلا حجة فيه لمنع لعن الفاسق المعين مطلقا وقيل أن المنع خاص بما يقع في حضرة النبي(ص) لئلا يتوهم الشارب عند عدم الإنكار أنه مستحق لذلك فربما أوقع الشيطان في قلبه ما يتمكن به من فتنه وإلى ذلك الإشارة بقوله في حديث أبي هريرة لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم.

وقيل المنع مطلقا في حق من أقيم عليه الحد لأن الحد قد كفر عنه الذنب المذكور وقيل المنع مطلقا في حق ذي الزلة والجواز مطلقا في حق المجاهرين.

وصوب بن المنير أن المنع مطلقا في حق المعين والجواز في حق غير المعين لأنه في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل وفي حق المعين أذى له وسب وقد ثبت النهي عن أذى المسلم.

واحتج من أجاز لعن المعين بأن النبي(ص) إنما لعن من يستحق اللعن فيستوي المعين وغيره وتعقب بأنه إنما يستحق اللعن بوصف الإبهام ولو كان لعنه قبل الحد جائزا لاستمر بعد الحد كما

لا يسقط التغريب بالجلد وأيضا فنصيب غير المعين من ذلك يسير جدا والله اعلم قال النووي في الأذكار وأما الدعاء على إنسان بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصي فظاهر الحديث أنه لا يحرم.

وأشار الغزالي إلى تحريمه وقال في باب الدعاء على الظلمة بعد أن أورد أحاديث صحيحة في الجواز قال الغزالي وفي معنى اللعن الدعاء على الإنسان بالسوء حتى على الظالم مثل لا أصح الله جسمه وكل ذلك مذموم انتهى والأولى حمل كلام الغزالي على الأول وأما الأحاديث فتدل على الجواز كما ذكره النووي في قوله (ص) للذي قال كل بيمينك فقال لا أستطيع فقال لا استطعت فيه دليل على جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي ومال هنا إلى الجواز قبل إقامة الحد والمنع بعد إقامته وصنيع البخاري يقتضي لعن المتصف بذلك من غير أن يعين باسمه فيجمع بين المصلحتين لأن لعن المعين والدعاء عليه قد يحمله على التمادي أو يقنطه من قبول التوبة بخلاف ما إذا صرف ذلك إلى المتصف فان فيه زجرا وردعا عن ارتكاب ذلك وباعثا لفاعله على الإقلاع عنه ويقويه النهي عن التأزيب على الأمة إذا جلدت على الزنا كما سيأتي قريبا.

واحتج شيخنا الإمام البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المرأة إذا دعاها زوجها إلى فراشه فابت لعنتها الملائكة حتى تصبح وهو في الصحيح وقد توقف فيه بعض من لقيناه بأن اللاعن لها الملائكة فيتوقف الاستدلال به على جواز التأسي بهم

وعلى التسليم فليس في الخبر تسميتها والذي قاله شيخنا أقوى فإن الملك معصوم والتأسي بالمعصوم مشروع.

والبحث في جواز لعن المعين وهو الموجود »[1].

وبهذا نصل لنهاية البحث في هذا الموضوع أسأل الله أن يتقبله مني وأن يرزقني شفاعة النبي وآله الأطهار.

اكتمل البحث في ليلة القدر الثالث والعشرين من شهر رمضان ١٤٢٥هجري الموافق ٦-١١-٢٠٠٤م

أبو حسام خليفة عبيد الكلباني العماني

---

(١) فتح الباري، ج ١٢ ،ص٧٥-٧٦، قوله باب ما يكره من لعن شارب الخمر.

المصادر

١- الآحاد والمثاني المؤلف أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني (٢٠٦ – ٢٨٧) نشر دار الراية الرياض ١٤١١ – ١٩٩١ الطبعة الأولى تحقيق د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.

٢- أخبار المدينة المنورة المؤلف أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري ت (٢٦٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧ – ١٩٩٦ تحقيق علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان.

٣- أخبار مكة المؤلف محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبد الله (٢١٧ – ٢٧٥) نشر دار خضر بيروت ١٤١٤ الطبعة الثانية تحقيق د. عبد الملك عبد الله دهيش.

٤- الآداب الشرعية والمصالح المرعية المؤلف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح الحنبلي الدمشقي المتوفى سنة ٧٦٣ نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٧ هجري الطبعة الثانية تحقيق شعيب الأرنؤوط / عمر القيام.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف أحمد بن علي أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار الجيل بيروت ١٤١٢ – ١٩٩٢ الطبعة الأولى تحقيق علي محمد البجاوي.

٦- الأنساب المؤلف أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني (٥٠٦ – ٥٦٢) نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٨ م الطبعة الأولى تحقيق عبد الله عمر البارودي.

٧- الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع المؤلف أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٨ – هجري الطبعة الأولى تحقيق أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي.

٨- البدء والتاريخ المؤلف المطهر بن طاهر المقدسي ت(٥٠٧) مكتبة الثقافة الدينية بور سعيد.

٩- البداية والنهاية المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر مكتبة المعارف بيروت.

١٠- بغية الطلب في تاريخ حلب المؤلف كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة هبة الله بن محمد بن هبة الله العقيلي الحنفي المعروف بابن عديم الحلبي المتوفى سنة ستين وستمائة نشر دار الفكر تحقيق سهيل زكار.

١١- تاريخ بن خلدون المؤلف القاضي عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المالكي المتوفى سنة ثمان وثمانمائة نشر دار القلم بيروت ١٩٨٤ الطبعة الخامسة.

١٢- تاريخ الطبري أو تاريخ الأمم والملوك المؤلف لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري دار الكتب العلمية بيروت.

١٣- تاريخ مدينة دمشق المؤلف أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر (٤٩٩ – ٥٧١) هجري نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٥ محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

١٤- الترغيب والترهيب المؤلف عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد (٥٨١ – ٦٥٦) هجري نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق إبراهيم شمس الدين.

١٥- تفسير القرطبي المؤلف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي نشر دار الشعب القاهرة.

١٦- رياض الصالحين المؤلف أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٣١ – ٦٧٦) نشر دار أسامة عمان ١٤١٨ هجري الطبعة الثانية تحقيق علي أبو الخير.

١٧- سبل السلام المؤلف محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير (٧٧٣– ٨٥٢) دار إحياء التراث بيروت ١٣٧٩ الطبعة الرابعة تحقيق محمد عبد العزيز الخولي.

١٨- السيل الجرار المؤلف محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١١٧٣- ١٢٥٠) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥ الطبعة الأولى تحقيق محمود إبراهيم زايد

١٩- سمط النجوم العوالى المؤلف عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العاصمي الشافعى المكى ت (١١١١) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩ – ١٩٩٨ تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد عوض.

٢٠- شعب الإيمان المؤلف أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨) نشر دار الكتب العلمية بروت ١٤١٠ الطبعة الأولى تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول صحيح البخاري المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ – ٢٥٦) نشر دار ابن كثير اليمامة بيروت ١٤٠٧ – ١٩٨٧ الطبعة الثالثة تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

٢١- صحيح مسلم المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٢- فتح الباري المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار المعرفة بيروت ١٣٧٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب.

٢٣- الفردوس بمأثور الخطاب المؤلف لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (٤٤٥ - ٥٠٩) نشر دار الكتب العلمية بيروت (١٤٠٦ - ١٩٨٦) تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول.

٢٤- فضائل الصحابة المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ - ٢٤١) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣ - ١٩٨٣ الطبعة الأولى تحقيق وصي الله محمد عباس.

٢٥- الكامل في التاريخ المؤلف أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ت ٦٣٠ نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ الطبعة الثانية تحقيق عبد الله القاضي.

٢٦- كتاب الكبائر المؤلف لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨) هجري نشر دار الندوة الجديدة بيروت.

٢٧- لسان العرب المؤلف الإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن منظور (٦٣٠ - ٧١١) نشر دار صادر بيروت لبنان الطبعة الأولى.

٢٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧) نشر دار الريان للتراث القاهرة وبيروت ١٤٠٧.

٢٩- المستدرك على الصحيحين المؤلف محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ولد (١٤١١ – ٤٠٥) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هجري- ١٩٩٠م الطبعة الأولى بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٣٠- مشارق الأنوار المؤلف القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي البستي المالكي (٤٧٦ -٥٤٤) نشر المكتبة العتيقة.

٣١- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية المؤلف للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار العاصمة الرياض تحقيق التويجري.

٣٢- المغني المؤلف عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد (٥٤١ – ٦٢٠) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٥ الطبعة الأولى

٣٣- المنتظم في المؤلف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (ت ٥٩٧) نشر دار صادر بيروت ١٣٥٨ الطبعة الأولى.

٣٤- النهاية في غريب الأثر المؤلف للشيخ الإمام أبى السعادات مبارك بن أبى الكريم محمد المعروف بابن الأثير الجزري (٥٤٤ – ٦٠٦) نشر المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي نيل الأوطار المؤلف للقاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت (١٢٥٥) نشر دار الجيل بيروت ١٩٧٣.

٣٥- وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان في مجلدين للقاضي شمس الدين أبى العباس أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان البرمكي الأربلى الشافعي (٦٠٨ - ٦٨١) نشر دار الثقافة لبنان تحقيق إحسان عباس.

الفهرس

المقدّمة ١

اللعن في القرآن الكريم وهو على أقسام ٥

القسم الأول اللعن قبل الإسلام وهو صادر من الأنبياء وليس
من الله وأجازه الله تعالى ٥

القسم الثاني اللعن للكفار من الله تعالى ٥

القسم الثالث لعن أهل الكتاب من الله تعالى ٦

القسم الرابع لعن المنافقين من قبل الله تعالى ٧

القسم الخامس لعن الذين في قلوبهم مرض ٧

القسم السادس لعن الذين ارتدوا ٧

القسم السابع اللعن مطلق لمن يرتكب هذه الأعمال بغض النظر
عن معتقده ٨

سؤال أليس هذا اللعن من الله وبما أنه يجوز لله ما لا يجوز إلى
خلقه فكيف تجوزون انتم لأنفسكم باللعن ؟ والرد على هذا
الإشكال ٩

اللعن في السنة المطهرة ١٠

سوف أنتقل الآن إلى أقوال النبي (ص) ومـــواقفه من اللـــعن
وســوف اختار مجموعة من الأقوال عنه (ص) وأبين كيـــف أنه
تبنى اللعن ضد مجموعة من القبائل والأمم والأفراد ؟ ١٠
الصنف الأول من الذين لعنهم النبي (ص) ١٧
الصنف الثاني من الذين لعنهم النبي (ص) هو آكل الربا ٢١
الصنف الثالث من الذين لعنهم الله والرسول (ص) النائحة
و المستمعة ٢٣
الصنف الرابع من الذين لعنهم الله والرسول (ص) الراشـــي
والمرتشي ٢٤
ذكر حديث جامع للأصناف التي لعنها النبي (ص) ٢٦
قد يقول قائلهم بأن اللعن هنا غير معين وبما أنه غير معين فلا
مانع منه عندنا وإنما الممنوع هو اللعن للشخص المعين بعيـــنه
أو باسمه فهذا نمنعه والرد على هذا القول ٢٩
ولكـــن قد يرد سؤال من الطرف الآخر مفاده بأن هنـــاك رواية
مانعة من لعن المعين وهي واردة في مجموعة من المصادر وهـــي
صحيحة عند القوم ٣١
الرد على الرواية المذكورة ٣٢

نقل الأدلة الخاصة المجوزة للعن المعين ٣٥
لعن مجموعة غير معروفة هل هي مسلمة أم لا ٣٦
لعن مجموعة معروفة بالإسلام ٣٦
موقف الفقهاء من لعن المعين ٥٩
المصادر ٧١
الفهرس ٧٩

من مطبوعات دار العصمة

١- تحفة الراغبين – ام البنين

٢- مقالات حول حقوق المرأة- الشيخ محمد صنقور

٣- تساؤلات حول النهضة الحسينية - الشيخ محمد صنقور

٤- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ١

٥- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ٢

٦- حوار صريح مع إبليس – سميح صالح

٧ - حوار صريح مع عزرائيل – سميح صالح

٨ – مسابقة الطف – دار العصمة

٩- مناسك الحج – لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١٠- كلمات مضيئة - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١١- منتخب الأحكام - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١٢- أحكام البنوك – مجموعة من المراجع – إعداد : الشيخ حسن محمد فياض العاملي

١٣- مختصر التشيع – الشيخ علي رحمة

١٤ – دروس في التشيع – الشيخ علي رحمة

١٥- ثورة وشعاع – الشيخ عيسى قاسم

١٦- مشروع الاسكافي في ربع قرن

١٧- الوجيزة في المنطق – الشيخ محمد المرهون

١٨ – الأمراض وعلاجها في الإسلام – الشيخ محمد المرهون

١٩- من نظافة الإسلام –الشيخ محمد المرهون

٢٠ الدرة العزاء في شرح الخطبة الزهراء – المحدث الشيخ يوسف البحراني

٢١ – قضايا وطنية معاصرة – السيد هادي الموسوي

٢٢ – من قطوف الدعاء – السيد هاشم الموسوي

٢٣ – أنيس النفوس – جواد مال الله

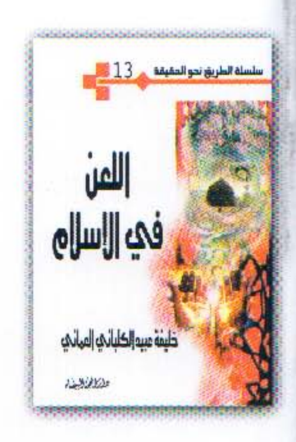
٢٤ – كان في السجن يا ما كان – عبد الشهيد الثور

٢٥- الدموع الجارية – ديوان شعر – عبد الشهيد الثور

٢٦ – حرب ومحراب – ديوان شعر – السيد هاشم الموسوي

٢٧ – علي بن أبي طالب (ابن الحنفية)

٢٨ – على خطى الحسين ١ – ٢ – الدكتور الشيخ ميثم السلمان





حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com